المحددات الشخصية والبيئية للطموح عند الشباب

الدكتورة: بكير مليكة
علم النفس التربوي
المركز الجامعي بتيبازة.

ملخص:

يشكل الشباب الشريحة الكبرى في العالم العربي عموما والمجتمع الجزائري خصوصا، والطاقة البشرية الحيوية القادرة على القيام بالعمليات النهضوية. فهم الرصيد الاستراتيجي والثروة الحقيقية لذلك، فالحديث عنهم حديث عن المستقبل والتحديات المقبلة. وهذه الفئة العمرية تتطلب منا دراسة أوضاعها والوقوف عند همومها ومعرفة تطلعاتها وطموحاتها. إذ يعد الطموح من أهم السمات التي أدت إلى التطور السريع الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة. فهو الدافع الذي يقوم بشحذ الهمم وترتيب الأفكار للارتقاء بمستوى الحياة من مرحلة إلى أخرى متقدمة. فالأمة العربية أحوج إلى جيل طموح واثق بنفسه له تطلعات سامية وقادرة على تحقيق طموحاته وطموحات أمته. وعلى اعتبار ذلك فإن الطموح يشكل بعدا من الأبعاد التي لها تأثير في الشخصية الإنسانية وفي حياة الفرد والجماعة، إذ أنه واحد من أهم المفاهيم ذات التأثير البالغ فيما يصدر عن الإنسان من نشاط. لعل ما يصل إليه الأفراد والشعوب من نجاحات وما يقومون به من انجازات، يعود إلى توفر القدر المناسب من الطموح. إذ يتحدد هذا الأخير عند كل الأفراد والشباب بالخصوص بدرجات متفاوتة في الشدة والنوع، بفعل عوامل ذاتية واجتماعية وثقافية تساهم بشكل كبير في تشكيله وتنميته وتعبر عن التطلع لتحقيق أهداف مستقبلية قريبة أو بعيدة.

الكلمات المفتاحية:

المحددات الشخصية والبيئية، الطموح، الشباب.

الملخص بالانجليزية :

The youth people represent generally major slice in arab world, and special algerian society, and represent also human dynamic energy which is able to do renaissance operation. they are strategic fund and real wealth.Talking about the mis the talk about futur and challenges ahead. This age group requires to study their situations, stand in their worries and recognize their aspirations and ambitions.
Ambition is an important traits that give a speed developpment where the world witness recent time. It is motive that sharpen elan and order the thoughts to upgrade the life level from stage to other advanced one. The arab nation has greatest needs to ambitional generation which has confident and has high aspirations, able to achieve youth and nation ambitions. Considering that, the ambition represent one of the dimensions that effect human personality, individual and social life, so that it is one of the most important concepts that influence deeply human activity.
The sucess and achievement of individuals and nations is related to available quality from ambition. this one, it is determinated in all individual especially youth people in intensity and quality degrees. Personal, social and cultural factors where contribute significantly in forming and developping ambition, and express the ambition to achieve near-term and further goals.

Key words:

Personal and environmental determinants, ambition, youth people.

مقدمة :

إن نجـاح جهـود التنمية والتقـدم في أي مجتمع لابـد أن يعتمد على مدى الجهـد المبذول في تنميـة أفـراده، وذلك لتنمية إمكاناتهم واسـتعداداتهم وقدراتهم في شـتى الجوانـب بما يجعلهم قادريـن عـلى التكيـف مع ما يحيـط بهم. لذا فـإن في تنفيذ أي خطـة تنموية لابد مـن أن تراعي إمكانـات واسـتعدادات وقـدرات الشـباب، ومعرفـة اهتماماتهم ومـا يتطلعون إليـه من أمال حتى تكـون معبرة تعبـيرا صادقا عـن واقعهم.

إذ يعتبر الشباب العنصر الاقتصادي المنتج الذي يعتمد عليه أي مجتمع في تحقيق مشروعاته الخاصة بالتنمية في المستقبل، فهم أكثر المراحل العمرية قدرة على العمل والنشاط ومصدرا رئيسيا من مصادر التغير في العديد من المجالات التي يأتي في مقدمتها المجالين الثقافي والاجتماعي.

ولما كانت مرحلة الشباب ذات أهمية خاصة في حياة الأفراد والمجتمع فهي تعد من أكثر المراحل التي عنيت بالبحث والدراسة. فالأمة العربية أحوج إلى جيل طموح واثق بنفسه له تطلعات سامية وقادرة على تحقيق طموحاته وطموحات أمته. فالطموح يشكل بعدا من أبعاد التي لها تأثير في الشخصية الانسانية وفي حياة الفرد والجماعة، وما يترتب عليه من نشاط وانجاز، إذ يسهم في عملية التعلم ويعمل على دفع الفرد إلى بذل أقصى ما لديه للإرتفاع بمكانته الاجتماعية.

وقد بينت دراسات عديدة أن تنمية القدرات العقلية لم تعد مطلبا أساسيا والفريدة في تقدم الشعوب بل أصبح ينظر إلى ما تتمتع به الشخصية من سمات وخصائص بعناية أكبر، من بين هذه السمات هو مستوى الطموح الذي يعتبر سمة سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها وتفسيرها وبالتالي يمكن تنميتها عند الشباب. إذ يعتبر أحد المتغيرات التي تؤثر فيما يصدر عن الانسان من أنشطة وانجازات تساعد الفرد على التقدم في حياته بالشكل الصحيح. (حمادي، 1990، ص 2)

وتتشكل طموحات الفرد إلى حد كبير من عوامل بيئية وشخصية، إذ تشمل العوامل البيئية المحددات الاجتماعية مثل طموحات الوالدين، والتوقعات الاجتماعية، وضغط الأقران، والقيمة الاجتماعية، والمنافسة، إلى جانب المحددات الثقافية. والعوامل الشخصية من ناحية أخرى تلعب دورا مهيمنا في تحديد مستوى الطموح له، وتشمل هذه العوامل الشخصية المحددات مثل رغبات والشخصية، والخبرات السابقة، الخ. (Afzalur & Dulumoni, 2013 ,p79)

فمن الناحية الاجتماعية والثقافية تتشكل وتتحدد الشخصية الأساسية من خلال ما يتلقاه من خبرات أولية عبر أسرته التي تمثل الجماعة الأولية بالنسبة له، وللأسرة وما يسود فيها من أساليب تنشئة مختلفة دور فعال في حياة الفرد وفي اكسابه خبراته الأولى. وتختلف تلك الأساليب من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ولها آثار ودور بارز في تكوين شخصيته مستقبلا وفي تكوين مفهومه عن ذاته وتقديره لها وقدرته على التفوق والنجاح في المجالات المختلفة. (ابراهيم، 1994، ص 571)

وتشير كاميليا عبد الفتاح إلى أن جماعة الفرد الثقافية تلعب دورا هاما في تحديد الشخصية وأسلوب تعبيرها، فهي تنقل إلى الفرد نوع القيم و أساليب السلوك التي ينبغي عليه اتباعها، وهي تؤكد بشدة على المنافسة وتحقيق الأهداف الشخصية والإنجازات الذاتية منذ طفولة الأفراد، كما تشجع التعاون والمشاركة، ويظهر هذا وذاك في الطابع القومي للشخصية تبعا لنوعية الثقافة والحضارة.(عبد الفتاح، 1990، ص 57)

وتشير بعض الأبحاث إلى أن دراسة الطموح تعتبر مقياسا لشخصية الفرد يفيدنا في معرفة أسلوب تنشئة الفرد ونموه والتجارب والخبرات التي مر بها، كما أنه يفيدنا في معرفة النماذج والمثل العليا التي أحاطت بالفرد وكان لها تأثير في مستوى طموحه، بالإضافة إلى أنها تساعد في تخطيط الفرد حياته في جميع المجالات كالمجال الاجتماعي والتعليمي والمهني منها.وتدل التجارب المعملية والملاحظات على أن مستوى الطموح يتغير من وقت لآخر وذلك تبعا لما يصادف المرء من نجاح أو فشل في تحقيق أهدافه. (ابراهيم، 1994، ص 570)

ومما لاشك فيه أنّ الشباب يختلفون في نظرتهم إلى المستقبل وفي تحقيق أهدافهم، وقد يتحدد مستوى طموحهم بناء على قدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم. إذ يفترض هوب Hoppe,F أن اختلاف الأفراد في مستوى الطموح يمكن أن يكشف عن فروق هامة في الشخصية، كالثقة بالنفس، الشجاعة في مواجهة الواقع، الحذر...الخ. (حمادي، 1990، ص 4)

ولا يمكن تصور شاب دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق، والامتياز والتفرد. وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات حيث أسفرت تلك الدراسات عن نتائج ارتباطية دالة وموجبة بين مستوى التحصيل، ومستوى الطموح. فالشاب الطموح هو الذي لا يكتفي بمجرد النجاح بل يسعى إلى التفوق.(الأسود، 2009، ص 339)

وغالبا ما يتوقّف طموح الفرد ومستواه على دوافعه وحاجاته، فان كان وراء الفرد في سعيه للوصول إلى هدفه دافع قوي أو حاجة ملحة فلن يقف في سبيله أي عامل آخر. فالنجاح كهدف يسعى الفرد لتحقيقه لإشباع حاجة أساسية يصبح الفرد معها أكثر وثوقا في ذاته وقدراته.هناك دراسة أجراها عدد من العلماء بينت أنّه كلما كان الدافع قويا أدى إلى احتفاظ الأفراد بمستوى طموح مرتفع. ويؤكّد التحليل الأكثر عمقا لتلك النتيجة أنّ النجاح الدائم يؤدي إلى الرفع من مستوى الطموح على حين الإحباط المتكرر يؤدي إلى الخفض منه بمعنى أن النجاح في الوصول إلى الهدف يعبر عن التناغم بين الطموح

المضروب أصلا من جانب وقدرات الفرد ودوافعه من جانب آخر، وذلك لأن كل من الطموح والقدرة على تحقيقه يتوقفان على شدة الطموح. (الناطور، 2008، ص 12)

وتعتبر دراسة هوبي (1930) من الدراسات المعملية التي أوضحت علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح، حيث توصلت إلى أن أداء معينا يكون مصحوبا بالشعور بالفشل إذا وقع هذا الأداء أقل من مستوى الطموح والعكس صحيح. كما يصل مستوى الطموح إلى الارتفاع عقب النجاح وفي الهبوط عقب الفشل. (علي، 1994، ص 571)

فمن خلال ما سبق نجد أن الطموح يتحدد بفعل عوامل كثيرة من أبرزها العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تسهم بشكل كبير في تكوين شخصيته وإبراز قدراته وتنمية طموحاته تجاوبا مع مقتضيات العصر حتى لا تجد التصادمات في كل عملية انطلاق يراد بها بناء لصالح نفسه ومجتمعه. ولا يتأتى ذلك إلا بتوفير الرعاية الكاملة للشباب الحاضر والقادم وحمايته من كل ما الأخطار التي تحيط به من كل جانب.

1 - **تعريف الطموح:** Ambition

إن كلمة الطموح اصطلاح متداول بين العامة من الناس كما هو معروف بين الخاصة من الباحثين والدارسين وكان شائعا على نحو غير دقيق حتى جاءت بحوث ليفين Levin وتلاميذه فحدد مفهوم الطموح بعد إجراء الكثير من الدراسات التجريبية التي إنتهت إلى تحديده بمصطلح مستوى الطموح Level of Aspiration، كما بينت الكثير من أبعاده المختلفة. ولقد ظهر لأول مرة إستخدام إصطلاح مستوى الطموح في دراسة ديمبو Dembo عن النجاح والفشل التعويض والصراع.) سالم، 2004، ص 41)

وقد ميزت إليزابيت هيرلوI.Herlouk بين الطموح ومستوى الطموح وقدمت تعريفا لكل منهما كالتالي:

1) عرفت الطموح « بأنه تلك الأهداف التي يضعها الشخص لنفسه في الأعمال التي لها أهمية ودلالة بالنسبة له، وبالتالي فإن النجاح في هذه الأعمال يرفع من تقدير الشخص لذاته بينما يقوده الفشل إلى الإحساس بالأسى الحزن».

2) كما عرفت مستوى الطموح بأنه الفرق بين الهدف الذي حققه الشخص فعلا والهدف الذي يرغب في تحقيقه.

(الصافي، ب س:34)

ويشير دسوقي إلى أن مستوى الطموح هو المعيار الذي يحكم به الشخص على أدائه الخاص كنجاح أو فشل على بلوغ ما يتوقعه هو لنفسه في تمايز عن التحصيل و عن التطلّع.(المشيخي، 2009، ص 91)

كما عرفه رسول (1984):»مستوى توقعات الشخص، ورغبته المتمايزة في تحقيق أهدافه المستقبلية، على ضوء خبراته السابقة وإطاره المرجعي». (جبر، 2012، ص187)

2 - نمو الطموح:

يمر الإنسان في حياته بمراحل نمو مختلفة منها الرضاعة، والطفولة بمراحلها، والمراهقة والرشد، والكهولة، وانتقاله من مرحلة لأخرى يزيد من خبراته وتتسع مدركاته، وتتفتح قدراته، حيث تصبح نظرته للأمور تختلف عما كانت عليه في السابق، ولا يقتصر النمو هنا على الناحية الجسدية بل يكون أيضا عقليا واجتماعيا ونفسيا، وفي أوجه النمو المختلفة والمتعددة؛ وانتقاله من مرحلة نمو لأخرى يساعده أيضا على تحدي الصعاب ومواجهتها، كي يصل لمرحلة أفضل مما كان عليه، وبذلك فإن مستوى النمو عند الفرد ينمو ويتطور من مرحلة نهائية إلى أخرى. ولكل فرد طموحه المختلف والذي يتناسب مع مستواه ومرحلته العمرية. فطموح الطفل يختلف عن طموح المراهق، وأيضا يختلف عن طموح الرجل، فكلما كان الفرد أكثر نضجا، كلما استطاع تحقيق أهداف طموحه لامتلاكه وسائل تساعده في ذلك، وكلما كانت قدرته أكبر على التفكير في الوسائل والغايات، وكلما تقدم الفرد في العمر كلما نما وتطور مستوى طموحه، وهذا النمو قد يكون عرضة للتغيرات التي أعاقته الظروف، وقد يعيقه التطور السريع، وقد يتعرض للنكوص والارتياد إذا ما دعا الموقف لذلك. (القطناني، 2011:57-58)

3 - مستويات الطموح:

يميز الباحثون ثلاث مستويات للطموح وهي:

1.3. الطموح الذي يقل عن الإمكانات:

ففي هذا المستوى يملك التلميذ إمكانيات عالية وكبيرة، لكنه لا يستطيع بناء مستوى من الطموح يعادلها ويتناسب معها، أي أن مستوى طموحه أقل من مستوى إمكانياته. ومثال ذلك التلميذ المتفوق في مناسبات مدرسية عديدة، لكنه لا يطمح في المشاركة في

المسابقات الخارجية التي تجري بين مختلف المدارس، ويعبر هذا عن ضعف ثقته بنفسه، وفي نتائجه، ويطلق على هذا النوع من الطموح، الطموح غير السوي.(بوزرزور، 2011:63)

2.3.الطموح الذي يعادل الإمكانيات:

ففي هذا المستوى فإن الفرد يحدد مستوى طموحه بعد عملية الإدراك والتقييم التي يقدر بها إمكانياته واستعداداته، ويقف على حقيقة مستواه وقدراته وإمكانياته، ثم يطمح بما يتوافق وهذه الإمكانيات، أي أن بناء مستوى الطموح يسير وفق إمكانيات الفرد، ويطلق عليه الطموح الواقعي أو السوي. (بودالي، 2013:52)

3.3. الطموح الذي يزيد عن الإمكانيات:

هذا المستوى عكس المستوى السابق، فمستوى طموح الفرد أعلى من إمكانياته، أي هناك تناقض بين الطموح والإمكانيات، وهذا ما يعرف بالطموح غير الواقعي أو غير السوي. (بوفاتح، 2013:272)

4 - خصائص الفرد الطموح:

- الفرد الطموح يحاول دائما الانتقال من نجاح إلى آخر وما يحققه ليس النهاية بل هي البداية لنجاح جديد من خلال اعتماده على جهده الخاص وقدراته وإمكاناته وليس على حساب الآخرين.
- الفرد الطموح يؤمن بأنه كلما بذل مزيدا من الجهد وعمل على تطوير نفسه وتنمية قدراته كان هذا سببا للنجاح، والحظ ليس عاملا أساسيا في النجاح وهو الذي يرسم مستقبله بجهده وعمله ويضع الخطط المناسبة لتحقيق أهدافه و لا يتركها للظروف.
- الفرد الطموح لا يخشى المنافسة بل يعتبرها عاملا مساعدا لتطوير نفسه وأيضا يتحمل الخطوات التي يقوم بها وما يتخذه من قرارات وأيضا لا يخشى الفشل بل يكون دافعا له لتحقيق النجاح.
- يعمل الفرد الطموح على توليد الفرص التي تساعده على التقدم والرقي ولا ينتظر حدوث هذه الفرص التي قد تحتاج لزمن طويل.

- الفـرد الطمـوح يعمل على الاسـتفادة من أخطائه وفشـله كي تكون دافعا لـه للنجاح، وهـو لا يتوقـع أن يحصد نتائج جهده بشـكل سريع بـل يصبر عليها.
- يؤمـن بـأن الجهـد والمثابرة يسـاعدانه على التغلـب عـلى أي صعوبات تواجهـه وأيضا يتحمـل هذه الصعـاب ويعمل على تنميـة قدراتـه لتخطيها.(القطنـاني، 2011:59)
- لا يقنـع بالقليـل، ولا يـرضى بمسـتواه الراهـن ويعمـل دائما عـلى النهوض بـه، أي لا يـرى أن وضعـه الحـاضر أحسـن ما يمكـن أن يصـل إليه.
- النظـرة المتفائلـة إلى الحيـاة، والاتجـاه نحـو التفـوق، والميـل نحـو الكفـاح، وتحديـد الأهـداف والخطـة وتحمل المسـئولية، والاعتـماد على النفـس، والمثابرة، وعـدم الإيمان بالحظ.(شـبير، 2005:32)

5 - أنواع الطموح وأشكاله

يشـكل الطمـوح الـدراسي والطمـوح المهنـي والثقـافي والطمـوح الاقتصـادي أهـم الطموحـات في حيـاة الفـرد، وربـما يرجع تفـوق وتقدم كثير مـن الأمم والشـعوب في العديد مـن الميادين الاجتماعية والاقتصاديـة والتكنولوجيـة إلى وفرة، وجودة ودقـة منتوجاتها الذي سـاهم فيـه بلا شـك مسـتوى الطمـوح المرتفـع لأفرادهـا عـلى اختلاف مسـتوياتهم.

1.5 - الطموح الدراسي:

إن الطمـوح الدراسي يتعلـق بالحياة المدرسـية، وما يوجد فيها من تخصصات ومسـتويات دراسـية ويبـدأ هـذا النوع مـن الطمـوح في السـنوات الأولى من دراسـة الطفل حيـث يطمح في الانتقـال من مسـتوى إلى آخر، حتـى يلتحق بالتعليـم الثانوي، فيطمـح في تخصص دراسي يـراه هامـا وجذابـا ويعمل عـلى النجاح فيـه، وفي السـنة الأخيرة مـن التعليم الثانـوي يطمح في مواصلـة دراسـته والالتحـاق بالجامعـة، ويصبح هذا الطمـوح المحور الأسـاسي لمواظبته، ولاجتهـاده للنجـاح في امتحـان الثانوية العامـة (البكالوريا) لتحقيق أسـمى طمـوح في حياة التلميـذ المدرسـية هـذا الطمـوح الـذي ينمـو ويرتقـي مـع ارتقـاء سـن التلميـذ، هـو الـذي يسـاعده عـلى التكيـف في مختلف مراحـل حياته.

هنـاك اختـلاف بـين النظريـات في تفسـير الطموحـات التعليميـة وأهميتهـا في السـلوك المسـتقبلي. فالنمـوذج السـائد هـو النمـوذج «حالـة تحقيـق» 'status attainment' التـي تؤكد

أن الطموحات لها جانب معرفي الذي يدفع أو يسوق الشباب للسعي من أجل تحقيق النجاح الأكاديمي. وهناك اعتراف بأن كلا أبعاد الشخصية على سبيل المثال، وتأثير الآخرين المهمين، أو تصورات الطلاب في الجوانب الشخصية الخاصة بهم، والأبعاد الاجتماعية على سبيل المثال نوعية التعليم، أو الطبقة الاجتماعية الأبوية، هي عوامل وسيطية مهمة.

Strand & Winston, 2008:3))

2.5 - الطموح المهني:

قد يتشكل هذا النوع من الطموح عند التلميذ في سنوات الدراسة أو بعد الإنتهاء أو الخروج منها، وقد يوجد لدى الشخص الذي لم يدرس بتاتا، فكثير ما يطمح التلاميذ في مهن ويتعلقون بها، وبمن يعملون فيها، كطموح التلميذ في مهنة التعليم (أستاذ)، وفي بعض الحالات يبرز الطموح المهني إلا في السنة الأخيرة من التعليم الثانوي أو الجامعي عندما يصل الفرد إلى مرحلة معينة من الموازنة بين الواقع والاستعدادات الشخصية.

3.5 - الطموح الثقافي:

وهو رغبة الشاب في الحصول على مستوى ثقافي عال أو رتبة علمية تزيد ثقته بنفسه، فنراه مطلعا على مايجري على الساحة الثقافية ومهتم بالفنون وكثير المطالعة، وكثير التردد على العروض الفنية والثقافية، من مسرح ومعارض فنية وندوات أدبية وأمسيات شعرية، كل حسب ميولاته. يعقوب (2011)

4.5 - الطموح السياسي:

يحاول من خلاله الشاب أن يكون له دور واضح في رسم الأحداث على الخريطة السياسية في مجتمعه، فنجده يحب أن يكون عضوا في جمعيات أو تكتلات ذات طابع سياسي.

وقد يكون لبعض الناس نوع آخر من الطموح يختلف عن الأنواع السابقة، وهي طموحات بسيطة جدا ومتواضعة جدا ومعقولة، وهي العيش بسلام وهدوء وإطمئنان العيش في كنف بيئة يشعر فيها بكرامته وبقيمته الإنسانية بعيدا عن مرارة الذل والظلم والإضطهاد، وهناك من الباحثين من يفرق بين نوعين من الطموح طموح إيجابي وآخر سلبي، ويتمثل الطموح الإيجابي في التوجه لتحقيق نجاحات مستمرة، بينما يتمثل الطموح السلبي في محاولة تجنب مزيد من الفشل. (برهومي، 2006:56)

5.5 - الطموح الاقتصادي:

ويشير ذلك إلى الطموح الذي يتبناه شخصا، أو مجموعة من الأشخاص، أو المجتمع لتحسين وضعيتهم الاقتصادية حسب ما يرونه مناسبا لهم، أو حسب مقارنة وضعيتهم مع وضعيات اقتصادية أخرى، مثال ذلك الطموح في مصادر مالية متعددة، الطموح في كسب مالي جديد، الطموح في أرباح تجارية، الطموح في زيادة الإنتاج، الطموح في تحسين وضعية البلاد الاقتصادية العالمية للبلد، الطموح في البحث عن أسواق اقتصادية جديدة، إلى غيرها من الطموحات والتطلعات الاقتصادية التي تعبر عن وضعية اقتصادية سيئة، أو مريحة للفرد أو الجماعة. (يعقوب، 2011، ص 143)

6 - محددات الطموح:

إن تحديد مستوى الطموح ينطوي على مجموعة من العوامل، إذ يحتاج الفرد في وضع مستويات طموحه إلى تفاعل بين عوامل شخصية وعوامل اجتماعية للوصول إلى اكتشاف قدرات خاصة كامنة في نفسه. ونجد عددا كبيرا من علماء النفس يجمعون على أن مستوى طموح الفرد ينمو لدى الفرد مع تقدم العمر بالاستناد إلى عدد من العوامل المحددة كالقدرات العقلية والدوافع والحاجات، وخبرات النجاح والفشل، ونمط الشخصية وظروف الأسرة اجتماعيا واقتصاديا، وتوقعات الوالدين والأقران والجماعات التي يمكن أن يراها من المتغيرات المرجعية الهامة.(بن بريكة، 2004، ص 34)

1.6 - المحددات الشخصية

محاولة الأفراد في تحقيق الأهداف غالبا ما يحددون مسبقا مستوى طموح، وهذا يجعلهم يحددون نتائج معينة لتحقيق ما يرغبون الحصول عليه. فقد أثبتت بعض الدراسات أن الهدف الملموس يؤدي إلى مستوى أعلى من الطموح في المستقبل القريب. ولكن الهدف المجرد يؤدي إلى مستوى أعلى من الطموح في المستقبل البعيد. (2009) Fessel, Florian

أ- خبرات النجاح والفشل:

إن درجة نجاح أو فشل الفرد في عمل ما يؤثر بلا شك على درجة إنجازه لأعمال التي تلي هذا العمل، فإذا حصل الإنسان على النجاح في العمل الذي يقوم بإنجازه وحقق له نوع من الإشباع النفسي الداخلي، جعله يفكر في أعمال أخرى تتجاوز ما هو

موجـود وتتماشـى مع درجـة التفـوق والنجاح التـي حققها، وكأنه يسـمو بمسـتوى طموحه إلى المراتـب العليـا، فالنجـاح حسـب مـا جـاء في قاموس سـيلامي

Sillamy: «هـو ينشـط القـوى الإبداعيـة ويصبـح المعـزز والمقوي الـذي يدفع المـرء لكي يتخطـى ذاته برفـع مسـتوى طموحه».

فالنجـاح يرفـع مـن مسـتوى الطمـوح ويشـعر صاحبـه بنـوع مـن الرضـا عـن الـذات والارتيـاح، ومعرفـة الفـرد لدرجـة نجاحه كثيرا ما تسـتخدم كدافع هـام للتعلم، أما الفشـل فقـد يـؤدي إلى الشـعور بالمـرارة والإحبـاط وكثـيرا مـا يكـون معرقـلا للتقـدم في التعلـم. وحـدوث خـبرات النجـاح والفشـل يقع في مدى محـدود من الصعوبة، فالشـخص لا يشـعر بالنجـاح أو الفشـل إذا كان العمـل صعبـا جـدا أو سـهلا جدا.(حمـادي، 1993:41-42)

كـما يؤثـر النجـاح في شـخصيتنا وسـلوكاتنا لما قد يسـببه مـن آثـار إيجابية عليهـا حيث أن النجـاح في حـد ذاتـه عامـل ذو أثر كبير في تكوين شـخصية الطفـل، إذ أن النجـاح يتبعه عادة تقديـر ورضـا من الغـير، والشـعور بالارتياح والثقـة بالنفس.

أمـا الرسـوب والفشـل المتكرر فيتبعـه في العادة تأنيب النفـس، ونقد الغير وعدم الشـعور بالارتيـاح والرضا.كـما يكـبر الطفـل وتكـبر حاجته إلى النجـاح الذي تعـود عليه منـذ نعومة أظافـره في توفيقـه في أداء بعـض الحـركات، أو الحبـو، أو المـشي، أو كتابـة الحـروف، أو كتابة لقـب العائلـة فالنجـاح يختلف من شـخص إلى أخـر، فهناك النجـاح الذي يكـون بعد مرات متتاليـة مـن الفشـل وهناك النجـاح الـذي يتحقق في أول مـرة، وهنـاك النجاح الـذي يعقب النجـاح السـابق مباشرة، أو غـير مباشرة.

وقـد أظهـرت العديد من الدراسـات علاقة مسـتوى الطموح بخبرات النجاح والفشـل، إذ بينـت كل دراسـة(Diecidue & van de Ven, 2006) أن مسـتويات الطمـوح هـي أحـد الجوانـب ذات الصلـة بعمليـة صنـع القـرار. حيـث أننا نضـع الاحتـمالات الشـاملة للنجاح والفشـل، أي احتـمالات الوصـول وعـدم الوصـول إلى مسـتوى الطمـوح، في ظـل تصـور القيمـة المتوقعـة.(Diecidue & van de Ven, 2006:1)

ب- مفهوم الذات:

إن مفهـوم الـذات عنـد الفـرد يلعـب دوراً هامـاً في شـخصية وأنـماط سـلوكه، فهـو قـوة دافعـة للسـلوك، إذ تدفـع بالفـرد إلى الارتفـاع بمسـتوى الطموح للشـعور بكيانـه ووجوده، هـذا في حالـة الإدراك الإيجابي للـذات، إذا حصل العكس فإنه لا محالة من انخفاض مسـتوى

طموحه.وقد كشفت أيضا دراسة Jamalal-lail, Jafar(1988) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفاهيم الذات لطلاب ومستويات الطموح. وكذلك أشارت دراسة(محمد عطا:1978) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الطموح ومفهوم الذات أي كلما كان مفهوم الفرد لذاته موجباً كلما ارتفع مستوى طموحه.

ومما سبق يتبين لنا أن الصلة بين مفهوم الذات ومستوى طموحه صلة وثيقة وأنه كلما كان مفهوم الفرد عن ذاته موجباً كلما ارتفع مستوى طموح، وكلما كان مفهوم الفرد عن ذاته سالبا انخفض مستوى الطموح. **الجبوري** (2013)

ج- القدرات العقلية (الذكاء):

يعتبر الذكاء أهم قدرة من القدرات العقلية التي نالت اهتمام وعناية الباحثين وعلما النفس، لما له أثر في حياتنا النفسية والجسمية ولقد أوضح عدد من الباحثين وخاصة في مجال القياس النفسي أن هناك علاقة بين الذكاء والتحصيل أنستازي (Anastasi,1964)، مرشال (Marshall,1970)، كرومباخ (Cronbach 1972) وبالتالي أن هناك علاقة بين الذكاء ومستوى الطموح، فالذكاء يؤثر في مستوى الطموح بأشكال متعددة.فالتلاميذ الأذكياء أكثر استبصارا بقدراتهم والفرص التي تتاح لهم والعوائق التي تمنعهم من تحقيق أهدافهم، لذا من المتوقع أن يساعد ذلك على وضع مستويات طموح واقعية على عكس الطلاب الأقل ذكاء.(بن بريكة، 2004:35)

د- الإبداع:

الإبداع هو نشاط عقلي وذهني ينتج أفكار جديدة ليست مألوفة لدينا، تعمل على حل مشكلات كانت في نظر الإنسان صعبة الفهم من قبل، وتوفر عملية الإبداع الوقت والجهد تميز بين الأفراد وتوفر صيغ جديدة للمشاكل التي تعترض الفرد.إن مستوى الطموح هو تعبير عن تلك الأهداف والأفكار المستقبلية التي يضعها الإنسان لنفسه، وهذه الأفكار والأهداف تحمل في طياتها الكثير من المشكلات التي يجب حلها، إذن فالإبداع يؤثر بشكل أو بآخر في مستوى الطموح، من حيث قدرة الفرد على تبني أهداف جديدة وإنتاج عدد أكبر من الأهداف الغير عادية، التي تتناسب مع قدراته وأفكاره الإبداعية.أي أن الأفراد الذين لديهم قدرات إبداعية عالية نتوقع منهم مستوى عالي من الطموح، وهذا على العكس من الأفراد الذين لهم قدرات إبداعية ضعيفة فإننا نتوقع منهم مستوى منخفض من الطموح.(سراية، 2010:85)

سمات شخصية

يتأثر مستوى الطموح ارتفاعا أو انخفاضا بعدد من سمات الشخصية كالثقة بالنفس وتقدير الذات والانبساط والانطواء والاتزان الانفعالي والتكيف. حيث يرى محمود عطا حسن أن الشخص المتوافق أكثر استبصارا بذاته وقدراته والعوائق التي تواجهه في تحقيق أهدافه، وأكثر تقبلا لحدود إمكانياته، إن هذا الإدراك الموضوعي للذات وللعالم يساعدان على وضع مستويات طموح واقعية تتناسب مع إمكانيات الفرد وقدراته.(يعقوب، 2011:150)

وتشير السميري إلى ذلك بقولها:»مستوى الطموح يتأثر ارتفاعا وانخفاضا بعدد من سمات الشخصية، فقد وجد أن التكيف والاتزان الانفعالي، وتقدير الذات ومفهوم الذات الايجابي، والانبساط، كلها سمات تساعد على رفع مستوى الطموح، في حين يعتبر الاضطراب الانفعالي، والتقدير السلبي للذات والانطواء تعمل في خفض مستويات الطموح».

ويرى كرونباخ أن الفرد الذي تكون قد اهتزت له صورته لذاته، يضع أحيانا مستوى مرتفعا من الطموح، وهو لا يتنازل عنه حتى لو تعرض لخبرات متكررة من الفشل. وتتفق في هذا هيرلوك حيث ترى أن تصور الفرد لذاته- كلما كان سليما- أدى ذلك إلى تكوين مستوى طموح واقعي. ذلك أن الفرد المتوافق مع نفسه سوي الشخصية، الراضي عن ذاته؛ يضع أهدافا واقعية في ضوء تقييمه المستمر لقدراته وإمكانياته. ويشير الأسود إلى أن التوافق النفسي، والاتزان الانفعالي لدى الفرد، لهما دور كبير في التطلع وارتفاع الطموح؛ لأن القلق والخوف، والانطواء، والاكتئاب، وسوء التوافق النفسي، سبب لتشتت فكر وعقل الفرد مما يسبب ضعفا في الأداء وتراجعا في الطموح، وعدم الاكتراث ببلوغ الأهداف.(شبير، 2004:43)

2.6 - المحددات البيئية

1.2.6 - الأسرة

الأسرة هي النواة الأولى التي تقوم بتربية الشباب منذ نعومة أظفارهم وفق معايير وقيم وعادات وإتجاهات المجتمع، فهي الخلية الأولى التي عرفها المجتمع الإنساني وقد مرت بعدة مراحل وأشكال متعددة، فمن الأسرة الممتدة الكثيرة العدد إلى الأسرة النووية القليلة العدد التي إستقر عليها المجتمع العصري، ويعرف عالم الإجتماع كولي Cooley على أن الأسرة جماعة أولية تقوم على أساس العلاقات بين أفرادها علاقة الوجه للوجه، ومن هنا أتت خطورة تأثيرها في تنشئة الأجيال.فوظيفة الأسرة الأساسية توفير الغذاء،

الأمـن، والحمايـة للطفـل والمحافظـة عـلى نمـوه النفـسي والجسـمي والإجتماعـي والعقـلي، ليصـل إلى مرحلة الرشـد بسـلام، وخاليا مـن أي إضطرابات نفسـية حادة ويتمتع بشـخصية متوازنـة ومتوافقـة منـع نفسـه ومـع الآخريـن، فالأسرة هـي التي تحـدد نمط شـخصية الفرد وسـلوكه..(يعقوب، 2011، ص 151)

وتـرى الباحثـة «هـيروك ((Huriock 1962: أن الأسرة بـكل جوانبهـا تلقـى الضـوء على مسـتوى الطموح. فأسـلوب التربية الأسرية وأنماط التنشـئة إن كان يتضمن أسـلوب العقاب والقسـوة والحرمان واللوم والإهمال وسـوء المعاملة، والحرمان من إشـباع الحاجات النفسـية للأطفـال ولا تسـمح لهـم بالتعبيـر عـن أنفسـهم بـكل حريـة، فـإن ذلـك سـيؤدي بلا شـك إلى انخفـاض مسـتوى طموحهم.وقـد توصلـت كاميليـا عبـد الفتـاح (1961) في دراسـتها عـن الاتـزان الانفعـالي ومسـتوى الطمـوح، أن انخفـاض مسـتوى طمـوح العصابيـين عـن الأسـوياء يرجع أساسـا إلى أسـلوب تنشـئتهم الأسرية، فقد وجدت أن 26.60 ٪ من مجموع العصابيـين منخفـضي الطموح.(عبد الفتـاح، 1984، ص119)

ويمكنـا القـول أن مسـتوى طمـوح الفـرد، يرتفـع وينخفض حسـب مـا يتلقاه مـن تربية أسريـة، داخـل المنزل من طـرف والديه وأفراد العائلـة، فالعطف والحنان والـود أمر ضروري في تربيـة الطفـل، والضبـط كذلـك فلا تسـيب، ولا تشـدد مـع الطفـل ليسـتطيع التكيف مع واقعـه الاجتماعـي وخاصـة في عصرنا الحـالي الذي تعقـدت معه مهمـة الوالديـن في التربية.

أ. المستوى التعليمي والمهني للوالدين:

إن المسـتوى التعليمـي والمهنـي للآبـاء والأمـات يؤثـر تأثـيرا بالغـا عـلى طمـوح الأبنـاء بطريقـة مقصـودة، أو عفويـة، ففـي هـذه الحالة يسـعى الطفـل إلى تقليد الأبويـن في ما يصدر منهـا من سـلوكات وتصرفات، ومـا يقومون به من أعمال ونشـاطات. ذلـك أن الطفل حينما يـرى والديـه، أو أحدهمـا قـد وصـل إلى مسـتوى تعليمي ومهنـي قد يعجـز عنـه راءهما عند هـو في الوصـول إليه، وبذلـك يحاول تقليدهمـا، والتأثـر بنصائحهـا وإرشـاداتها واختباراته الدراسـية الحاليـة، أو المسـتقبلية، إنـما يفعـل ذلـك انطلاقا مـن اعتقـاده أن الوالديـن يملكان نظـرة دقيقـة للواقع والحيـاة ولهما من الخـبرة والحكمة ما يجعلهـا يتوقعان حيثيات المسـتقبل، وفي هـذه الحالـة فـإن الأوليـاء يؤثـرون عـلى طموحـات أبناءهـم، إمـا بالدعـم والتعزيز، في حالـة أنهـم يـرون أن الأولاد سـلكوا طموحـا مقبـولا في نظرهـم، أو بالتعديـل عندمـا يتبنى الأبنـاء بـن أو البنـت العيـش الكريم طموحـات غير مقبولة لسـبب بسـيط أن هـذا الطموح سـوف لا يجلـب المكانـة الاجتماعيـة المرموقـة، أو أن هـذا الطموح صعـب المنال.

وقـد توصل كل من ريتشـارد هـبرج ودافيـد ويسـتي (Ritchard Heberg& David 1967 Westhy)

إلى أن للتعليـم الوالـدي والمهنـة الوالديـة، ارتباطـا إيجابيـا بالطموحـات الأكاديميـة، و بمسـتوى التطلـع التعليمـي للأبنـاء، فقـد عـبر 24 ٪ مـن أفـراد العينـة عـن طمـوح تعليمي عندمـا كان الأب قـد تأهـل جامعيـا. (يعقـوب، 2011، ص 154)

وقـد يحـدث العكـس، وينفـر الطفـل مـن مهنـة والديـه، أو أحدهما لقلـة إطلاعـه عليها، أو لتـدني وضعيتهـا الاجتماعيـة، أو الماليـة، أو لتخويـف والديـه منهـا وترهيبه مـن الالتحاق بهـا لصعوبتهـا أو لمـا تتطلبـه من جهـد وغيرهـا مـن الأسـباب.وكنتيجة نهائية لذلك يسـلك الطفل سـلوكا مهنيـا مغايرا لوالديـه، ويتبنى طموحـات مهنية مختلفة عـن طموحات الأهل، وهـذا تعبـيرا عـن عـدم رضـاه عن وضعيـة أسرتـه، مما يجعـل الأبنـاء يتبعـون طرقـا أخرى، ويطمحـون في مهـن أخـرى ويسـمون بطموحاتهم تعويضـا عن مهنـة الوالديـن. (يعقوب، 2011:154- 155)

ب. الظروف الأسرية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لها:

أوضحـت نتائـج بحـوث كثـيرة أن الظـروف الأسريـة، عامـل هـام مـن بـين العوامـل في تحديـد مسـتوى الطمـوح للفـرد. فالأفـراد المنحدريـن مـن أسر مسـتقرة وأقـدر اقتصاديا واجتماعيـا لهم مسـتويات عالية من الطمـوح. فدراسـة (Brim, 1956; Turner1962) أكدت أن الأفـراد الأقـل حظا من حيـث الاسـتقرار الاجتماعي يكونـون أقل حظا أيضا في مسـتوى الطمـوح، وأن الظـروف الاقتصاديـة الصعبـة تـؤدي بالفـرد إلى صعوبة الاسـتمرار في وضع مسـتويات الطمـوح السـابقة موضع تنفيـذ خـلاف الأسرة الميسـورة اقتصاديـا وذات المكانة الاجتماعيـة. (بـن بريكـة، 2004، ص 37)

وقـد أشـارت دراسـات عديدة كذلك عـلى أن المسـتوى الاجتماعي والاقتصـادي للأسرة يعـد مـن العوامـل الهامـة المؤثـرة في مسـتوى طمـوح الأبنـاء. و اتفقـت دراسـة كل مـن ريزمـان (1953) Reissmanوأيمبـي (1956) Empey وأسـماء الشـنقيطي (1985) وغيرهـم عـلى وجـود علاقـة إيجابية بـين مسـتوى الطمـوح و مسـتوى الطبقـة الاجتماعية التـي ينتمي إليهـا الفـرد. فالأطفال الذيـن ينتمون لوضـع اجتماعي-اقتصـادي مرتفع لديهـم فرصة أكبر في أن يطمحـوا إلى مسـتويات تعليميـة ومهنيـة عاليـة عـن نظرائهـم المنتمين لوضـع اجتماعي منخفـض. (حمـادي، 1993، ص 45)

كـما تتفق دراسـة إيزاك (2014) مع الدراسـات السـابقة حيث أشـارت إلى أن الأطفال في الأسر الفقـيرة في بعـض المجتمعـات كأثيوبيا ليس لديهـم أي عجز في الطمـوح، ولكن لديهم قـدرة محـدودة جدا على تحقيـق طموحاتهم لأنهم ينشـؤون في ظـل الفقر.

Yisak Tafere(2014)

وقـد عمل بعـض الباحثـين في ضبط متغـيري المسـتوى الاجتماعي الاقتصادي ومسـتوى الطمـوح والعلاقـة بـين المتغـيرات الأخـرى، وانتهـى (Sewell & al, 1957) في دراسـة عـن العلاقـة بـين كل من المسـتوى الاجتماعـي والمطامـح التعليميـة والمهنية لدى عينـة من طلاب وطالبـات المرحلـة الثانويـة، إلى أنـه توجد علاقـة دالة وموجبة بين مسـتوى كل مـن الطموح المهنـي، والطمـوح التعليمـي مـن جهـة، والخلفيـة الاجتماعيـة مـن جهـة أخـرى بالنسـبة للجنسـين. (زينب بـن بريكـة، 2004، ص 34)

وعـلى العمـوم، فـإن مـا توفـره الأسرة مـن إمكانيات ماديـة ومعنويـة يسـاعد على وضع مسـتويات طمـوح عاليـة ويسـاعد أيضا عـلى تحقيقها.

كذلـك الأسرة التـي تتميز بمسـتوى ثقـافي مرتفع، حيـث يبلغ الأب أو الأم فيها مسـتوى عاليـا مـن التعليـم وتتوفـر لديها وسـائل الثقافـة المختلفـة قد تسـهم في رفع مسـتوى طموح أطفالها. (حمـادي، 1993، ص 45-46)

ج. طموح الوالدين وأثره على مستوى طموح الأبناء

كثـيرا مـا يـرى الشـباب في أهلهـم القـدوة الحسـنة في بنـاء طموحاتهـم، لاسـيما إن كان الأهـل مـن الطبقـة المثقفة، فـيروا في ذلك مـن واجبهـم الخضوع لـرأي أهلهم و ذلـك باتباع طموحهـم الـدراسي الـذي يحددونـه لهـم، فهم يمثلـون لهـم النموذج الـذي يقتدون بـه نظرا لخبراتهـم في الحيـاة « وقـد يقبـل الشـبان أن يختـاروا لهـم الآبـاء، ويرشـدونهم لعـدم توافـر المعلومـات المهنيـة لديهـم ولعجزهم عـن تقدير مسـتقبل المهنة المختارة بالنسـبة لهـم، ولأنهم دربـوا عـلى أن يتقبلوا توجيهـات وآراء أبائهم باعتبـار أنهم أكثر تجربـة وأدرى بالمصلحة». إن الشـاب عندمـا يجد طموحـا جاهزا من طـرف الوالدين يسـلم لـه ويتبناه في مسـاره الدراسي والمهنـي. وهنـاك مـن الآباء والأمهـات من يعمـدون إلى السـيطرة حتى على جزئيات سـلوك الطفـل، غـير تاركـين له مجـالا يتحرك في نطاقـه، ومن ثـم فإنهم لا يتركـون له مجـالا يختار فيه لنفسـه وبنفسـه. من يريد مـن أبنائه مواصلة مشـوارهم الـدراسي والمهني، وإتبـاع طموحهم لأنـه في نظرهـم جلـب لهـم الكثـير مـن المزايـا، ويـؤدي في الأخـير للمحافظـة عـلى المكانـة الاجتماعيـة والماديـة للعائلـة « أو ربـما كان بسـبب طمـوح الآبـاء الزائـد وهو حـب المحافظة

على الأسرة، أو بغية الوصول إلى مستوى راق، أو حرمان أحد الآباء من مواصلة التعليم أو الرغبة في تحقيق الأماني المكبوتة «.(بوفاتح، 2005:111)

2.2.6 - العوامل المدرسية

أ. المنهاج الدراسي

إن نجاح المدرسة في خلق شخصيات متوافقة لابد الموازنة بين ما تعطيه كمقررات، أي الموازنة بين المقرارات وواجبات وتحصيل، وبين ما يطيق التلاميذ تقبله، وتمثله والقدرات وبين مستوى التحصيل الدراسي ومستوى الطموح، لأن في عدم توازن الهدف المنشود منع الوسيلة المؤدية إليه تعجيزا للدارس وتثبيطا لهمته، ويؤديان به إلى الفشل. (يعقوب، 2011:155)

ويرى جون ديوي Jean. Dewey إن هدف المدرسة هو تدريب التلاميذ على الحياة الاجتماعية المشتركة التعاونية. ومما لاشك فيه أن المناخ السائد في البيئة المدرسية يعمل كقوة رئيسية في التأثير على سلوك التلاميذ والطلاب وعلى مستوى طموحهم، فالتلميذ الذي يحترم زملائه ويوثق معهم علاقات طيبة ويتمتع باحترامهم وتقديرهم ويحمل لهم مشاعر الإخلاص والوفاء، وكذا يحترم مدرسيه، ومديريه، وينضبط وفق القوانين المدرسية الداخلية، ويحمل لأساتذته مشاعر الحب والتقدير ويجد جوا تربويا يسوده التفاهم والتشجيع، ومجالا أوسع من الحرية وعلاقات تتسم بالتفاعل الاجتماعي الإيجابي بينه وبين جميع المتواجدين بالمدرسة، فهؤلاء الطلاب أكثر رضا عن مدرستهم، وأرفع مستوى طموحا من زملائهم الذين يدرسون في بيئة مدرسية ذات الضبط الشديد والمغلق.

ولنجاح المدرسة في خلق شخصيات متوافقة لابد الموازنة بين ما تعطيه كمقررات، أي الموازنة بين المقرارات وواجبات وتحصيل، وبين ما يطيق التلاميذ تقبله، وتمثله والقدرات وبين مستوى التحصيل الدراسي ومستوى الطموح، لأن في عدم توازن الهدف المنشود منع الوسيلة المؤدية إليه تعجيزا للدارس وتثبيطا لهمته، ويؤديان به إلى الفشل.

فمن بين المشكلات التي يمكن سيادتها في المناخ التعليمي، القلق التحصيلي لدى الطلاب وعدم الرضا عن الدراسة، أو الاتجاهات السلبية تجاه المؤسسة التعليمية، ونقص الطموح، أو زيادته بشكل لا يتناسب وقدرات الطالب.

ب. شخصية المدرس

تتحمل المدرسة مسؤولية كبيرة في عملية نمو الأفراد. فهي توفر المدرسة المناخ الملائم للتنمية الاجتماعية والعاطفية والفكرية. والمعلم يمكن أن يساهم إلى حد كبير في

رفع مستوى مفهوم الذات ومستوى طموح كل طالب من خلال تنظيم برامج التعليم المناسبة.(Gupta ,2012:125)

وقد حددت الدراسات الخاصة الأدوار التي يقوم بها المدرس، حيث أكد ولسون على أن المدرس يمارس مهنة متخصصة في المجتمع المعاصر لذلك فهو يلعب دورا في عملية نقل المعرفة العلمية للتلاميذ، كما أنه يختار التلاميذ لأدوارهم المهنية والاجتماعية المستقبلية، ويقوم كذلك بوظيفة الرعاية الاجتماعية للتلاميذ وتدريبهم على كيفية التصرف وتجاوز المواقف. (بن دومية، 2001:57).

ومنه فشخصية المدرس من العوامل الهامة ذات التأثير البالغ في شخصية التلميذ داخل الفصل وخارجه، فهو الشخص الثاني المهم بعد الأب الذي يكون له تأثير فعال عند الطفل، كما أن الطفل يحاول أن يتواجد لاشعوريا مع المدرس، ويتفق الجميع تقريبا على قبول فكرة أن المدرس بسلوكه يعتبر نموذجا يقتدي به الطفل على هذا النحو يتعلق التلميذ بمدرسه، ويطمح أن يكون مثله في طريقة تقديمه للدرس، وفي صوته، وفي معلوماته. وبتعاقب سنوات الدراسة يرتسم للتلميذ مستوى طموحه تدريجيا حتى يصل إلى نهايته مع إنتهاءه من المرحلة الثانوية، ويستطيع التلميذ أن يتحقق له مستوى طموح إذا بقيت صورة المعلم المثالية باقية في ذاكرته كما كونها أول مرة على معلمه، مهما تغير المعلمين وتغيرت سلوكاتهم وصفاتهم الإيجابية منها والسلبية. (بن يعقوب، 2011، ص 156)

ج. المنافسة الدراسية:

تعتبر المنافسة ظاهرة عادية وطبيعية تسود حياة الأفراد والجماعات، فيعرفها «شابلن Chaplin على أنها»عملية تنازع بين طرفين (فردين أو جماعتين) حول بلورة نفس الهدف أو الغاية».

وهذه المنافسة من أكثر الأمور إنتشارا في قاعة الدرس، فهي شكل من أشكال التفاعل بين شخصين أو أكثر على نفس الأشياء ونفس الموضوعات ونفس الأهداف التي تتجلى في الحصول على الدرجات العليا.

كما تتضح هذه المنافسة في سعي كل تلميذ في الحصول على نقاط كبيرة للتفوق على بقية الآخرين، ويشعر بلذة النصر والتفوق زملائه في قاعة الدرس ليحظى بالتشجيع والتقدير من الآخرين حيث أن من الشائع في المجتمع الحديث أن الإنسان يزيد من مقدار الجهد المبذول حينما يتنافس مع غيره، وحينما يعرف أنه سيحصل على التقدير الإجتماعي.

ذلك أن المنافسة بين التلاميذ كبيرتسهم في تحديد مستوى طموحهم، من حيث أنها تدفع بالمتعلم للرفع من مستوى طموحه للتفوق على زملائه. وكثيرا ما يلاحظ هذا الجو التنافسي

وهذه النزعة التنافسية عند تلاميذ أقسام الإمتحانات، نهاية المرحلة الابتدائية والإكمالية والثانوية والجامعية.فمستوى طموح التلميذ يتحدد وفق نتائجه ونتائج الآخرين تجعله يرفع أو يخفض من مستوى طموحه ليحافظ على تفوقه في القسم، أو ليحقق الأفضل في الصف، أو يتهاون لأنه يرى نفسه بعيد المنال عما حققه غيره(يعقوب، 2011:157)

ويرى **يملوايت** Himmelweit «أن التنافس بين الأفراد يعمل على رفع مستوى طموحهم لتحقيق حاجاتهم، ويظهر عند هؤلاء التلاميذ سمات الثقة بالنفس وتحقيق الذات ويحبون مواقف المنافسة. «

ب. التحصيل الدراسي

ويقترب الدافع إلى التحصيل بمستوى الطموح فكلما زاد الطموح بالشخص كلما كان هذا الدافع قويا يعجل له بأشياء، و يعينه على أشياء، ويحقق له فهم أشياء ما كانت تتسنى له لولا هذا الدافع القوي فيه الذي سببه الطموح الشديد.

إن التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع يتمتعون بمستوى طموح مرتفع، لأن النتائج الدراسية المرتفعة تحفز التلميذ للرفع من مستواه الدراسي ومستوى طموحه إلى مستويات عليا، عكس الذي يتحصل على نتائج ضعيفة التي لا تشجعه على تبني طموحات عالية في دراسة له حول مستوى الطموح والتحصيل أن (Boyle,1967:186) فقد توصل علاقة إيجابية ودالة إحصائيا بين المتغيرين. بوفاتح(2005)

فلا شك أن الطالب ذي التحصيل المرتفع يتمتع بمستوى دراسي أكثر ومستوى طموحه يكون ذو مستويات عليا عكس الذي يتحصل على نتائج ضعيفة التي لا تشجعه على تبني طموحات عالية.

ب. الإعلام المدرسي

يعتبر الإعلام المدرسي سلاح ذو حدين وعلى أساسه يتوقف مصير ملايين من الشباب فالمصير المستقبلي الدراسي والمهني لهم متوقف على نوعية هذه إذا كانت صحيحة ودقيقة وهادفة ساعدته على رسم صورة حقيقية لحاضره ومستقبله الدراسي والمهني انطلاقا من قدرات واعية، واختيارات واقعية للبدائل المتاحة أمامه ومدى ملاءمتها لإمكانياته الدراسية وقدراته، ومختلف نواحي النمو الجسمية والنفسية والاجتماعية. إذ أن الشباب يحمل تطلعات عالية بشكل غير واقعي وتحتاج إلى أن تكون «إعادة توجيه» بحيث تطلعاتهم تعكس توافر فرص العمل التي تناسبهم.(Yisak Tafere(2014

ويرى أحد أقطاب نظريات السمات والعوامل أو ما يعرف « William son ويقترح «وليام سون أحيانا بالإرشاد المباشر، أو نظرية الإرشاد المركز حول العميل، أن يكون الإرشاد طريقا لتسهيل حاجة الإنسان إلى تحقيق هويته وكفاحه من أجل فهم ذاته، والتعبير عن طموحاته.

ولقد إهتم «بارسون Parsons » أب التوجيه بعملية جمع المعلومات حول الدراسة والمهن وتعريفها، وتحليلها وتصنيفها، ثم تقديمها للطلاب للوقوف على حقيقة رغباتها وميولهم وإستعداداتهم، والتي تساعدهم بدورها على الرفع من مستوى طموحهم، ففهم الفرد لنفسه وما تمتلكه من قدرات وميولات وطموحات، هي من أهم العوامل المساعدة على نجاحه وتوافقه الدراسي.وعليه لابد أن يتلقى التلاميذ إعلاما مدرسيا من طرف الموجهين حول مختلف الشعب والتخصصات الدراسية الجامعية وما ينتظرهم في حياتهم الدراسية والمهنية، فالموجه يرشد التلاميذ إلى إختيار أفضل التخصصات الدراسية التي يمكن أن ينجحوا فيها، وتتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم وميولهم وطموحاتهم، وتحقق لهم التوافق النفسي الدراسي، وذلك من خلال تعريفهم بهذه القدرات ومؤهلاتهم، وما تتطلبه للالتحاق بها، وتحتل هذه المعلومات التي يزود الموجه بها التلاميذ حول التخصصات الدراسية من أهمية بالغة في حياتهم، إذ يستطيع أن يعدل من طموحه وفق ما توفر لديه من شروط محددة.(يعقوب، 2011:159)

3.2.6 - أثر الأقران والجماعات المرجعية:

إن جماعة الفرد قد تكون إطارا مرجعيا يحدد مستوى الطموح وبينت تجارب جاردنر Gardner أن الأفراد داخل المجموعة الواحدة يميلون إلى الاحتفاظ بنفس المستوى الذي تؤدي به المجموعة.

فمعرفة ما وصل إليه الأفراد الآخرون يؤثر على طموح الشخص فمثلا معرفة التلميذ لمستوى زملائه ومقارنته بمستواه قد يكون سببا في رفع مستوى طموحه و دفعه إلى العمل و تعبئة جهوده نحو تحقيق الهدف، والتلميذ الذي يقدر لنفسه مستوى زملائه قد يدفعه ذلك إلى الكسل و التاخي. ولا يتأثر مستوى الطموح بموقف الفرد داخل جماعته فحسب بل يتأثر أيضا بموقف جماعته من الجماعات الأخرى.

وقام فستنجر Festinger – كما يذكر محمود الزيادي في دراسته (1961) – بدراسة أثر مكانة الجماعات الأخرى على مستوى طموح الأفراد في مجموعة ما.وكانت تقاس التغيرات في اختلاف الهدف عامل الذكاء ولكن ضغوط الوالدين، والطموح الذي ينشأ

نتيجة الضغط لا يؤدي إلى النجاح بل عادة ما يؤدي إلى القلق والشعور بالإحباط عندما لا يتحقق الهدف.(حمادي، 1993، ص 51)

فإذا كان أفراد الجماعة يمتلكون مستوى عالياً من الطموح فسينتقل ذلك إلى الطفل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وإذا كان لدى الجماعة مستوى منخفض من الطموح، فسيؤثر ذلك على الطفل. ويرى قنديل (1990) أن الفرد يتأثر في تحديده لمستوى طموحه بأقرانه، وجماعته المرجعية أكثر من تأثره بوالديه؛ نتيجةً لمعدل التغير السريع في كل شيء، حيث إن للأقران دوراً ملحوظاً في التأثير على مستويات الأداء والتحيز الفردي، وللجماعة أيضا تأثير هائل من خلال ديناميتها على الأفراد. ويؤثر الأصدقاء على اختيار الفرد لنمط معين من الطموح، وذلك لتأثير الشباب على بعضهم البعض – خاصة– الأصدقاء. فالفرد يرى في الجماعة نفسه، ويحاول أن يقلدها ويتأثر بها. وأشار كوخ وفرنش (1948) إلى أن الفرد عندما يكون عضوا في جماعة؛ يتأثر مستوى طموحه بما تقوم به هذه الجماعة وقد تؤدي المنافسة بين الزملاء إلى رفع مستوى الطموح، ولكنها قد تنقلب إلى أنانية، وتنازع بين الأصدقاء؛ ولذلك ينصح الكثير من المربين بعدم الرجوع إليها. (شبير، 2005:40–41)

4.2.6 – وسائل الإعلام

تساهم وسائل الإعلام باختلاف أنواعها المسموعة والمرئية والمقروءة بدور فعال في إحداث ما يتطلع إليه المجتمع وينشده من تغيرات اجتماعية، ثقافية، وتكنولوجية، بحيث تفرض على وكالات التطبيع الاجتماعي في وظائف ومهام ومسؤوليات جديدة فيما يتعلق بنمو الطفل الاجتماعي.

فوسائل الإعلام تزود الفرد بشتى المعلومات المختلفة قديمة كانت أو تلك التي في الوقت الحاضر، وتساعد وسائل الإعلام في بلورة دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة.

إن مل يقرؤه الفرد في ما ينشر في الجرائد والصحف المخصصة لمستواه، وما يسمعه في الراديو وما يشهده من برامج وأفلام وأحداث تلفزيونية، تؤثر فيه بشكل دائم ويحاول أن يرفع من مستوى طموحه أو يعدله، أو يشكل مستواه من الطموح الجديد في ضوء التغيرات الحاصلة في العالم، فوسائل الإعلام عبارة عن محفز للفرد أو ضاغطة للسمو أو الخفض من طموحه.(سراية، 2010:56)

5.2.6 - نوع العمل وخصائصه:

لكي يحدد الفرد مستوى طموحه لابد أن تتوافر لديه فكرة عن صعوبة العمل وعن قدرته على تعلمه أو أدائه، ومستوى الطموح يكون غير مستقرا عندما يواجه الفرد أعمالا جديدة غير أنه يتسم بالاستقرار عند أداء الأعمال المألوفة، وقد يكون العمل الذي يواجه الطالب معقدا جدا وصعبا بحيث لا يرى سببا لتحديد مستوى لا أمل في تحقيقه، وقد يكون العمل من ناحية أخرى سهلا جدا بحيث لا يتحدى المتعلم ولا يستثيره. كذلك نجاح الفرد في عمل يعتبره سهلا وأقل من قدرته يقلل من شعوره بالنجاح والارتياح ونفس الشيء إذا كان العمل أعلى من قدراته ومستواه العقلي فإن ذلك سيعرضه للشعور بالفشل والإحباط.

كذلك من العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الرضا عن العمل، فالشخص الراضي عن دراسته أو عمله يكون مستوى طموحه مرتفعا بمقارنته بالشخص غير الراضي. و يمكن تأكيد ذلك من نتائج إحدى الدراسات التي أجريت على مدرسي ومدرسات التربية الرياضية في المدرسة الثانوية، فقد تبين أن هناك علاقة بين الرضا عن العمل ومستوى الطموح، فالمدرسون والمدرسات الأكثر رضا عن عملهم أكثر طموحا من المدرسين والمدرسات الأقل رضا عن عملهم.(حمادي، 1993:51-52)

6.2.6 - العوامل الثقافية والحضارية

إن المؤثرات الثقافية والحضارية من شأنها تكوين مقاييس مرجعية تؤثر في اختيار الفرد شعوريا أو لا شعوريا لمستوى طموحه. فطموح الفرد يتأثر بمستوى الحضارة والثقافة التي يعيش فيها. فقد وجد مثلا أن معظم أفراد الحضارة الغربية تحت تأثير الضغوط الحضارية السائدة- يميلون إلى أن يحتفظوا بمستوى طموحهم أعلى من مستوى أدائهم السابق كذلك النظم الاجتماعية والقيم السائدة فيها تؤثر في مستوى الطموح. فالمجتمعات الطبقية تضعف من مستوى الطموحات، فالأفراد فيها لا يستطيعون تغيير وضعهم الطبيعي مهما بذلوا من جهد، فهم يلقون التشجيع فقط ليطمحوا إلى تحسين وضعهم داخل الطبقة التي ولدوا فيها. وفي ذلك تشير بعض الدراسات إلى أن الطموحات يمكن أن تتأثر بالمكانة الاجتماعية والثقافة والتاريخ أو المعايير المحلية أو تجارب الفرد المباشرة في المكان المتواجد فيه. (Ralf St Clair & al, 2011:2)

ولا يتأثر مستوى طموح الفرد بالثقافة العامة فقط بل يتأثر أيضا بالثقافات الفرعية، فأهل المدينة يختلفون في مستوى طموحاتهم عن أهل الريف. وقد أظهرت دراسة سيد

محمد عبد العال (1976) أن مستوى طموح الريفيين أقل بكثير من مستوى طموح الحضريين.

فالبيئة التي ينتمي إليها الفرد لها دور كبير في رفع أو خفض مستوى الطموح. وبينت دراسات علم النفس الاجتماعي في موضوع مرونة المجال وعلاقته بارتفاع مستوى الطموح، أنه كلما كان المجال الذي يتحرك فيه الإنسان مجالا مرنا بمعنى أنه قليل الحواجز والعقبات، كلما كان ذلك دافعا إلى المزيد من حركة الشخص ونشاطه وتقدمه وارتفاع مستوى طموحه. وكلما زاد تصلب البيئة وضاق حيز الحركة، كلما انخفض مستوى الطموح كرد فعل دفاعي خوفا من الفشل والإحباط. حمادي، 1993:48-49)

وفي تحليل دور الطموحات في الاستثمار التعليمي للسكان الأصليين في بيرو، وجد أن أطفال السكان الأصليين لا يوقفون طموحاتهم بالمقارنة مع الأطفال غير الأصليين من نفس الخلفية الاجتماعية والاقتصادية.(Doumer & Brandon (2015

خاتمة

إن كل الأفراد في مجتمعاتهم يتطلعون إلى المستقبل ويطمحون في تحقيق ما يصبون إليه. ويستمر وجود هذه المجتمعات بتطوير عنصرها البشري وبالأخص الشباب الذين تعول عليهم في كل خططها التنموية من أجل تحقيق الأمن والاستقرار لهم. وفي كل الحالات يظل الشباب عمادها وقوامها وقوة دوامها بفعل الطاقات التي يحتويها ويسخرها لخدمتها. وتختلف هذه الفئة الشبانية في سعيها لتحقيق ذلك من حيث مستويات الطموح التي ترسمها، والتي تتحدد أو تتشكل بفعل عوامل كثيرة منها عوامل اجتماعية، ثقافية واقتصادية، وأخرى عوامل ذاتية تخص الشاب في حد ذاته.لذا فإنه من اللازم دراسة أوضاع الشباب ومعرفة مشكلاتهم وطبيعة مستويات طموحاتهم من أجل دعمها وتشجيعها وتوفير لها كل الإمكانيات لتحسين أوضاعها واستغلال انتاجها في ما يصلح للفرد وللمجتمع كله.

المراجع:

1 -ابراهيم علي ابراهيم، 1994، العلاقة بين الطموح الأكاديمي وأساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي، حولية كلية التربية، العدد 10، جامعة قطر.

2 -الهادي سراية، 2010، مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات والتكيف الاجتماعي لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2.

3 -توفيق محمد توفيق شبير، 2005، دراسة لمستوى الطموح وعلاقته بنقص المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

4 -حسين عبيد جبر، 2012، المناخ الدراسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد(2)، العدد(2).

5 -حمزة بوزرزور، 2011، دور التداخل بين مركز التحكم ومستوى الطموح في إدراك الضغط النفسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2.

6 -حميدة بودالي، 2013، مستوى الطموح وعلاقته بالقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة ما بعد التدرج (ماستر، ماجستير، دكتوراه)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2.

-7رزيقة بن دومية، 2001، الرضا المهني للمدرسين عن مهنة التدريس (دراسة ميدانية للأوضاع الاقتصادية والمهنية عند أساتذة التعليم الثانوي و أثرها على عملهم التربوي)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بوزريعة، الجزائر.

8 -رشا الناطور، 2008، مستوى الطموح و علاقته بتقدير الذات عند طلاب الثالث الثانوي العام (المستجدين – المعيدين)، دراسة ميدانية في محافظة درعا، جامعة دمشق، سوريا.

9 -زينب بن بريكة، 2004، علاقة مركز التحكم بمستوى الطموح وتأثيرهما على الأداء الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر2.

10 -فتيحة حسين حمادي، 1993، مستوى الطموح وعلاقته بكل من العصابية و التكيف النفسي والعائلي لدى طلاب جامعة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإسكندرية.

11 -فتيحة يعقوب، 2011، علاقة بعض الخصائص النفسية السلوكية بمستوى الطموح لدى التلاميذ المتوافقين وغير المتوافقين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2.

12 -سمية محمد الصالح برهومي، 2006، تأثير الذكاء الوجداني على مستوى الطموح و بعض سمات الشخصية لدى الطالب الكفيف، ماجستير، جامعة الجزائر2.

13 -عبد الله بن طه الصافي، ب س، المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة أبها، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(71).

14 -علاء سمير موسى القطناني، 2011، الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

15 - غالب بن محمد علي المشيخي، 2009، قلق المستقبل و علاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة طلاب، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

16 - فايز علي الأسود، 2009، دور الجامعة في تنمية الطموح الدراسي لدى طلابها نحو التفوق، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 11، العدد 1.

17 – كاميليا عبد الفتاح، 1990، دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح و الشخصية، نهضة مصر، مصر.

18 – محمد بوفاتح، 2005، الضغط النفسي وعلاقته بمستوى الطموح الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة.

19 – محمد عبد الهادي الجبوري، 2013، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاتجاه للاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح – الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك نموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

20 – هبة الله محمد الحسن سالم، 2004، علاقة دافعية الانجاز بالتحصيل الدراسي وموضع الضبط، ومستوى الطموح لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي بولاية الخرطوم، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.

21- Afzalur Rahmani & Dulumoni Goswami ,2013,Level of aspiration of undergraduate students in relation to their sex and socio-economic status,International Journal of Humanities and Social Sciences (IJHSS), Vol. 2, Issue 1,Feb 2013, 79-86.

22-Deepa Gupta 1 ,2012 ,A Study of self-concept and level of aspiration of front-benchers and back- benchers,International journal of behavioral social and movement sciences, Vol.01,Issue 02 On-Line International Journal

23-Enrico Diecidue, Jeroen van de Ven, 2006, Aspiration Level, Probability of Success and Failure, and Expected Utility, International Economic Review, Vol. (49), No. (2).

24-Fessel. Florian, 2009, Increasing level of aspiration by matching construal level and temporal distance:The motivating effects of contemplating «how» now and «why» later, dissertation of doctorat non published,University of Illinois at Urbana-Champaign.

25-Jamalal-lail, Mohammed Jafar,1988,An investigation of self-concept and level of aspiration among Saudi male and female college students, Dissertation of doctorat published, University of Pittsburgh.

26-Pasquier-Doumer, Laure; Risso Brandon, Fiorella, 2015,Aspiration Failure:A Poverty Trap for Indigenous Children in Peru?, World Development,Volume:(72).

27-Ralf St Clair, Keith Kintrea and Muir Houston, 2011 ; The influence of parents, places and poverty on educational attitudes and spirations, College of Social Sciences, University of Glasgow.

28- Steve Strand & Joe Winston, 2008,Educational aspirations in inner city schools, publication in Educational Studies (34), (4), Institute of Education,University of Warwick.

29- Yisak Tafere,2014, Education Aspirations and Barriers to Achievement for Young People in Ethiopia, First published by Young Lives, Oxford Department of International Development (ODID), University of Oxford